

## الدرس 91 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

محمد عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. قال ابن خزيمة  
رحمه الله حدثنا بشر بن خالد العسكري قال - 00:00:00

حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكريا ابن اي زائدة عن اي اسحاق عن سعد ابن معبد عن اسماء بنت عميس قالت كنت مع جعفر بارض  
الحبشة فرأيت امرأة على رأسها - 00:00:10

مكتر من دقيق فمررت برجل من الحبشة فطرحه عن رأسها فسفت الريح الدقيقة فقالت اكلك الى الملك يوم يقعد على الكرسي ويأخذ  
المظلوم من الظالم. حدثنا موسى قال حدثنا عثمان بن مسلم قال حدثنا همام قال حدثنا زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن عبادة  
ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:20

الجنة مئة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض ومن فوقها يكون العرش وان الفردوس من اعلاها درجة. ومنها وانهار الجنة  
الاربعة فسلوه الفردوس. قد امليت هذا الباب في كتاب ذكر نعيم الجنة. حدثنا محمد البشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان -  
00:00:40

الumar وهو الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا لا  
يقدر قدره حدثنا بنداقي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عمار عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال -  
00:01:00

اي موضع القدمين حدثنا سالم ابن جنادة حدثنا وكيل عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
رضي الله عنهمما قال الكرسي موضع - 00:01:20

موضع قدميه والعرش لا لا يقدر احد قدره. لا يقدر احد قدره قدره. حدثنا محمد بن علاء ابو كريب قال حدثنا ابو عن هشام وهو ابن  
عروة عن ابيه قال قدمت على عبد الملك فذكرت عنده الصخرة التي ببيت المقدس فقال عبد الملك هذه - 00:01:30  
صخرة الرحمن التي وضع عليها رجله فقلت سبحان الله يقول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السماوات والارض وتقول وضع رجله  
على هذه يا سبحان الله انما هذه فيه جبل قد اخبرنا الله انه ينسف نسفا فيذرها قاعا صفصفا. قال ابو بكر ولعله يخطر ببال بعض  
مقتبسي العلم ان - 00:01:50

العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعد ما بين السماء التي تليها خلاف خبر ابن مسعود وليس كذلك هو عندنا.  
اذ العلم محيط ان السير - 00:02:10

تلف سير الدواب من الخيل والهجن والبغال والحمير والابل وسابقبني ادم يختلف ايضا. فجائز ان يكون النبي المصطفى صلى  
الله عليه وسلم اراد بقوله بعد ما بينهما انتنان او ثلاث وسبعون سنة اي سير جواد الراكب من الخيل وابن مسعود اراد مسيرة الراجلة  
منبني - 00:02:20

ادم او مسيرة البغال والحمير والهجر. من البراديين او غير الجواد من الخيل فلا يكون احد الخبرين مخالف للخبر الآخر. وهذا مذهبنا  
في جميع العلوم ان كل خبرين يجوز ان يؤلف بينهما في المعنى لم يجز ان يقال هما متضادان متباينان على ما قد بيناه في كتبنا -  
00:02:40

حدثنا علي ابن حجر السعدي قال حدثنا شريك وحدثنا عبد الله بن عبد الله الخزاعي قال اخبرنا يحيى ابن ادم عن شريك عن سماك

عن عبد الله ابن عميرة اذ احدث ابن قيس - 00:03:00

عن العباس ابن عبد المطلب في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. قال امالك في سورة الاواعان. انتهى حديث ابن حجر وزاد عبده في حديثه ما بين اظلافهم الى ركبهم ثلاث وستون سنة. قال شريك مرة ومناكبهم ناشبة بالعرش - 00:03:10

حدثنا عبد الجبار بن علقة لحدثنا سفيان عن ابي زناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله سبقت رحمتي غضبي وقال يمين الله ملائى - 00:03:30

اصحاء لا يغيبها شيء بالليل والنهار. حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا معاوية ابن عمر قال حدثنا زائدة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتاج ادم وموسى فقال موسى يا ادم وانت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه اغويت الناس واخرجتهم من الجنة - 00:03:40

قال ادم وانت موسى الذي الذي اصطفاك الله بكلامه تلومني على عمل اعمله كتبه الله علي قبل ان يخلق السماوات والارض قال فحج ادم موسى. وحدثنا محمد في عقبه قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال احتاج ادم - 00:04:00

وموسى قال محمد ابن يحيى فذكر حديث قال ابو بكر ابى صالح عن ابى هريرة قد سمعه الاعمش عن ابى صالح وليس هو مما دلسه وحضر - 00:04:20

ابو هريرة في هذا الاسناد صحيح. لا شك فيه وانما الشك في خبر ابى سعيد في هذا الاسناد دون خبر ابى هريرة كذلك حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا عمر ابن حفص عن عمر ابن حفص ابن غيات قال حدثنا ابى قال حدثنا الاعمش قال حدثنا ابو صالح قال - 00:04:30

حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال واراه قد ذكر ابا سعيد الخدري قال رسول الله صلی الله علیه وسلم احتاج ادم وموسى. وساق الحديث باب ذكر البيان ان الله عز وجل فيه السماء. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:04:50

اما بعد ذكر هنا ما يتعلق باثبات القدم والرجل لله عز وجل. ذكر هنا ما رواه هذه عن زكريا بن ابي زائدة عن ابى اسحاق السبئي عن سعيد بن سعد بن معبد الهاشمي عن اسماء - 00:05:10

بنت عن اسماء بنت عميس رضي الله تعالى قالت كنت مع جعفر بارض الحبشة فرأيت امرأة على رأسها من دقق فمررت برجل الحبشة فطرحه عراه فلسفت الريح فقالت اكلك الى الملك يوم - 00:05:30

على الكرسي ويأخذ للمظلوم الى الظالم. هذا الاثر له طرق كثيرة. كان جاء ابن عبد الله وعن جعفر ولسماء بنت عميس وابي اسانيد جيدة وهو يدل على ان الله سبحانه وتعالى يستوي على عرشه. جاء في هذا - 00:05:50

اللفظ يقعد على الكرسي. ولفظ القعود بهذا الاسناد. هذا الاسناد فيه ضعف فجاء من طرق اخرى وليس فيها القرود اذا جلس على عرشه اذا استوى على عرشه لكن معناه صحيح فان الاستواء والقعود والجلوس - 00:06:10

معناه متقارب الاستواء ويأتي بمعنى الالتفاف ويأتي بمعنى الصعود ويأتي بمعنى الاستقرار ومع ذلك نقول لا اشكال في لفظة الجلوس. والقعود على العرش. والله سبحانه وتعالى يستوي. وبعد - 00:06:40

لذلك نقول الصحيح واللفظ الصحيح ان نقول ان نقول يستوي على عرشه كما في كتاب الله عز وجل كما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى استوى على العرش الرحمن وعلى العرش استوى - 00:07:00

وما شابه هذه الآيات في مسألة استواء الله عز وجل على عرشه. ومن الاستواء يأتي بمعنى القعود والجلوس. والشاهد من هذا الاثر اثبات استواء الله عز وجل على عرشه. وانه يفصل بين الخالق يوم القيمة ويقتصر من الظالم - 00:07:20

مظلوم ثم ذكر من حديث زيد ابن اسعد ابن عطاء ابن يسار عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه ان قال الجنة مئة درجة. بين كل درجتين كما بين السماء والارض وما فوقها يكون من فوقها - 00:07:40

من فوقها يكون العرش وان الفردوس من اعلاها درجة. ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة. فسلوہ الفردوس هذا الحديث محفوظ اصله في الصحيحين من حديث ابی سعید الخدیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ عن زید عن عطاء بن سعید انه قال ان اللہ - 00:08:00

فان في الجنة مئة درجة ما بين كل درجة درجة ما بين السماء والارض. اعلاها الفردوس ومنها تفجر انهار الجنة. هذا اثبات الدرجات في الجنة. ثابت الصحيحين. واما هذا الحديث فهو محفوظ عن - 00:08:20

سعید الخضری محفوظ عن ابی سعید الخدیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال ابن خزیمة وقد امليت هذا في كتاب ذکر نعیم الجنة. اسمعوا من حيث اسناده اصله صحيح واسناده جید ورجاله ثقات - 00:08:40

قال ايضا رحمة الله تعالى حدثنا بندار محمد البشار حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان بن دار هو محمد بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عمار هو الدهني عن مسلم البقیع عليه السلام الجبیر عن ابن عباس قال - 00:09:10

موضع القدمین والعرش لا يقدر قدره الا الله. اذا لا يقدر قدره الا الله اي لا يعلم عظمته سعته الا ربنا سبحانه وتعالى. ثم ساقه ايضا من طريق مسلم عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمین. وهذا والصحيح ابن عباس - 00:09:30

رضي الله تعالى عنه انه فسر الكرسي بموضع القدمین جاء انه قال الكرسي والعلم وهذا الاثر جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان لكن الصحيح عنه والاصح عنه انه فسره بموضع القدمین فهو الذي عليه عامۃ السلف رحمهم الله تعالى ثم - 00:09:50

ثم ساق ايضا من طريق جامع نبیه قال قدمت على عبد الملك ابن مروان فذکرت عنده فذکرت عنده الصخرة التي بیت المقدس فقال عبد الملك هذه صخرة الرحمن التي وضع عليها رجله فقلت سبحان الله يقول الله تبارک وتعالی وسع کرسی السماوات - 00:10:10  
والارض وتقول وضع رجله على وضع رجله على هذه انما هذا قد اخبرنا الله عز وجل ينسفه فيذرها قاعا صفصفا. القول  
بان الصخرة بیت المقدس وضع الرب عليها - 00:10:30

قدمه قول باطل وليس بصحيح وليس بمحفوظ. وربنا سبحانه وتعالی ثبت انه يطبع قدمه في نار جهنم حتى ينطوي بعضها الى بعض. اما وضع القدم على الصخرة فهذا قول باطل. وقد انکره عروة رحمة الله تعالى - 00:10:50

هذه الصخرة انما هي جبل خلقه الله عز وجل ويكون يوم القيمة هباء منتشرة وينسفه ربی نسفا فيذرها قاعا صفصفة قال ابو بكر  
ابن خزیمة لعله يخطب لبعض مقتبس العلم ان خبر - 00:11:10

العباس العباس عبد المطلب في بعد ما بين السماء الا التي تلیها خلاف خبر ابن مسعود وليس كذلك. خبر ابن مسعود فيه ان ما بين السماء والسماء خفیة عام. والعباس جاء فيه ان بينهما مسافة مسیرة سبعون عاما - 00:11:30

فكيف الجمع بينهما؟ ابن خزیمة يريد ان يبين انه لا تعارض بين اثر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وبين حديث ابن ابن عباس وجمع  
بينهما هنا بقوله ان السیر يختلف سیر الدواب - 00:11:50

من الخيل والهجن والبغاء والجبر والابل وسابقبني ادم اي اختلف. فاراد فاراد ان ان الذي فيه سبعون انه بسیر الخيل. وخمس مئة  
عام بسیر الاقدام. فجمع بينه ابن خزیم هذا الجمع - 00:12:10

قال ابن مسعود مسیرة رجال بني ادم. وحديث العباس مسیرة الخيل فلا يختلف هذا عن هذا. فهي خمس مئة عام بمسیرة الاقدام.  
وبسبعون عاما بمسیر الخيل والجوار و هذا الذي نال اليه ابن خزیمة وكلا الحدیثین اثر ابن مسعود صحيح موقوف - 00:12:30

واثر العباس ظعیف منقطع. وقد مر بنا وهو الذي ساق بعدها قال في اسناده عن شریک عن سماک عن عبد الله ابن عمیرة القیس ابن  
عباس عن العباس بقوله ويحمل عرش ریک فوچه بیومین ثمانیة قال املاک في سورۃ الاواعن هذا - 00:13:00

فيه علة الانقطاع بين الاحلف والعباس وايضا عبد الله بن عمیرة هذا لا يعرف ثم ساقوا هذه الطریقة عن ابی هریرة قال قال الله  
سبقت رحمتی غضبی وقال يمين الله ملأی سحاء لا يغیظها شيء بالليل والنہار. هذا الاثر - 00:13:20

على طول بعده مباشرة قال احد سفیان ابن ابی هریرة سبقت رحمتی غضبی. الشاهد من الحديث انه قال ان الله كتب  
كتابا عنده فوق العرش وفيه سبقة رحمة غضبی فلعل هنا وقع شيء من الاختصار. والا ليس له مناسی في هذا - 00:13:50  
الباب مثل مناسبة. ثم ساقها بصحاب هریرة. قال احتاج ادم موسی قال موسی يا ادم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه

اغويت الناس واخرجت من قال ادم وانت موسى الذي اصطفاك بكلامه تلومني على - [00:14:20](#)  
اعمله على عمل اعمله كتبه الله علي قبل ان يختم الأمر فحج هذا موسى او يكون الشاهد من هذه الأحاديث اثبات شيء من الصفات  
ففي ابو هريرة الذي مروي اثبات اسوة اليمين لله عز وجل. وفي حديث ابي هريرة الذي فيه احتجاج ادم وموسى ان الله خلق ادم  
يده - [00:14:40](#)

اثبات صورة اليدي لله عز وجل ثم ساق من طريقه الاعمى هريرة وقال بنفس الاسناد بنفس المتن وباثبات ان الله خلق ادم اذا هذه الاثار  
كلها تدل على مسائل اولا اثبات العرش واثبات استواء الله عز وجل على العرش وايضا - [00:15:00](#)

بلغظ القعود والجلوس جاء مرفوعا النبي صلى الله عليه وسلم لكن في اسناده شيء منك النظر احتاج الى جمع طرقه هذا اللفظ  
حديث رضي الله تعالى عنها وجاء ايضا من حديث ام سلمة حجاب بن عبد الله رضي - [00:15:20](#)  
اجمعين وفيه انها قالت ويلك غدر ستذكر اذا اذا نصب الملك كرسيه وجمع الله لولا اخرين كما كما مر معنا فيما سبق وفيه ان الله عز  
وجل يستوي على عرشه وفيه ايضا يختار صفة القدر - [00:15:40](#)

لله عز وجل وان العرش لا يقدر قدره الا الله وان الكرسي هو موضع القدمين لله سبحانه وتعالى وان الصحيح الصحيح ابن رضي الله  
تعالى عنه انه فسر الكرسي بالقدمين بموضع القدمين. وان ما ورد عنه تفسيره بالكرسي انه يكون خطأ. والمحفوظ - [00:16:00](#)  
عنه تفسيره بان موضع القدمين موافقة لتفسير غيره من اهل العلم. وهذا الذي عليه عامه اهل العلم ان كرسي وموضع القدمين  
ومنهم من يرى ان الكرسي والعرش انهم مترادفة انهم مترادفات وان معناهما واحد وال الصحيح - [00:16:20](#)  
ان الكورسيرات بينهما بينهما طغائر. فالكرسي هو موضع القدمين والعرش وسرير الملك فهذا يسمى بالكرسي وذاك يسمى بالعرش.  
والاستواء على العرش والكرسي موضع القدمين والله على المرسلين - [00:16:40](#)